# تقديم العدد

## تحية إلى "الفلاحة" فى عيدها الذهبى

للدكتور محسن عباس الديري
سكرتير التحرير

---

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى قامت محاولات لإصدار مجلة زراعية يقوم بتحريرها خريجو مدرسة الزراعة العليا بالجيزة ، التى كانت فى ذلك الوقت المعهد الوحيد الذى يتلقى فيه الطلبة دراساتهم العالية فى الزراعة وعلومها .

ولكن هذه المحاولات لم تتخذ شكلا جديا إلا فى أبريل عام ١٩٢٠ عندما تقدم المهندس الزراعى محمود سليمان أباظة ، ناظر مدرسة شبين الكوم الزراعية (ومدير قسم البساتين بوزارة الزراعة فيما بعد) باقتراح إلى الجمعية العمومية لجمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة بإصدار مجلة زراعية تظهر بانتظام ويقوم بتحريرها الخريجون ، إذ لم يكن فى مصر فى ذاك الوقت غير مجلة واحدة تصدرها وزارة الزراعة فى غير أوقات معينة هى «المجلة الزراعية المصرية» ، وطلب أن تتولى جمعية الخريجين إخراج هذه المجلة باسمها ، ولكن بعض الأعضاء عارض ذلك خاشين أن يصيبها ما أصاب « مجلة الجمعية الزراعية ومدرسة الزراعة بالجيزة » من الاختفاء ، أو مجلة وزارة الزراعة من عدم انتظام موعد ظهورها فى ذلك الوقت فجاء قرار الجمعية العمومية لجمعية الخريجين بأن يترك إخراج المجلة الزراعية المزمع إصدارها لفريق من الخريجين على أن تمدهم بمساعدتها ومعونتها ، كما قررت اللجنة الإدارية للجمعية كتابة خطاب دورى لأعضاء الجمعية تطلب إليهم مساعدة المجلة بآرائهم وأبحاثهم والعمل على انتشارها .

انتقل المشروع بعد ذلك إلى دور التنفيذ والعمل ، واتفق المهندس الزراعى محمود سليمان أباظة مع خمسة من زملائه خريجى مدرسة الزراعة

بالجيزة على القيام بإصدار وتحرير المجلة الزراعية الجديدة، وهم المهندسون الزراعيون : أحمد محمود ، وبطرس باسيلى ، ومحمد عزيز فكرى ، ومصطفى سرور ، ومحمد مختار الجمال . واختير للمجلة الجديدة اسم « الفلاحة » ، وخرج العدد الأول منها فى يوليو ١٩٢٠ ، وذكر فى صفحته الأولى أن مجلة « الفلاحة » ، مجلة زراعية اقتصادية ، تصدر كل شهرين مرة مؤقتا ، ويقوم بتحريرها فريق من خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة ، وحليت هذه الصفحة بآية كريمة من القرآن الشريف « وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » .

وحرص القائمون بتحرير « الفلاحة » على أن يذكروا فى مقدمة العدد الأول الآمال المعقودة على المجلة الجديدة ، وأن ينوهوا بالصعاب التى لاقوها فى سبيل إصدارها ، وناشدوا الزراعيين أن يبذلوا كل ما فى طوقهم لرعايتها ونمائها حتى تكون مرآة صادقة تظهر منها نهضتنا الزراعية :

ونقتبس فيما يلى فقرات من مقدمة العدد الأول التى كتبت منذ أكثر من خمسين سنة معبرة عن آمال المثقفين الزراعيين فى ذلك الوقت ، عن الدور الذى يمكن أن تقوم به الصحافة العلمية فى خدمة النهضة الزراعية :

« مصر ذلك البلد الذى لا تعادل أرضه أرض ، ولا يفضل مناخه الزراعى مناخ ، ولا نيله الدافق بالخصب والحياة أى فيض من الفيوض الطبيعية ، وفلاحه ذلك العامل المجد الذى ورث النشاط والجلد والصبر وحب العمل عن أجداده بناة الأهرام ، ورافعى منار الزراعة ، أيام كانت الشعوب همجا لا تعرف سر تلك القوة المنتجة الهائلة الكامنة فى الأرض . فبلد هذه صفاته ، غابرها وحاضرها ، مما يثير الدهشة فى العالم عموما ، ومصر خصوصا ، كيف لا يكون المثل الزراعى الأعلى الذى تأخذ عنه باقى الأقطار ، وتستمد منه مغلق أسرار ذلك الفن الذى يظهر أن الطبيعة أركزته أرض مصر من قديم الأزل ...

« وقليل من التأمل يخرج بنا إلى إدراك أهمية المجلات الزراعية ، فهى أكبر عدة يستخدمها القادة فى هذا المضمار . ولشد ما نتألم حينما لا نرى بقطرنا العدد العديد منها يتدفق سيله على مدنه وكفوره وضياعه ، بينما نرى المجلات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية مكدسة فوق رفوف حوانيت الكتب تحاول أن تشق لها

طريقا إلى ميداننا الزراعى الهادىء . ولذا عزمنا بحوله تعالى على إخراج مجلتنا هذه إلى حيز الوجود والسير بها إلى ماتتمناه ويتمناه لها كل محب للزراعة ، آملين أن تكون نواة جديدة نشطة تنشأ بجانبها مجموعة هائلة من المجلات التى يحتاج إليها قطرنا العزيز ...

« وستتناول المجلة كل ماله مساس بالزراعة من عمارة الأرض وما يتبعها من رى وسماد ويلائمها من آلات حديثة وزراعة المحاصيل والجنائن وتربية الماشية والدواجن من الطير ومعامل الألبان والبيطرة وسواها ، وما يرتبط بها من جميع المسائل الزراعية والاقتصادية والاجتماعية ومما لايتسع لنا المجال لذكره وسرده ومستعينة بذلك بزبدة الأفكار الاوروبية والأمريكية على ماوطنا النفس عليه من وضع مصر فى المكان اللائق بها بين الممالك الزراعية ومعتمدة على ذهنية قرائها وخصوصا خريجى مدرسة الزراعة وغيرهم من صفوة الباحثين والمفكرين.

«فإلى حضرات المزارعين عامة وقرائنا خاصة وأنتم أكثرية الأمة نقدم إليكم مجلتنا الوليدة قد أخرجناها إليكم بعد ماقامت فى سبيل ذلك من الصعوبات التى لولا مناهضتنا لها وتذليلها بعزم ثابت يدرك حاجة الأمة فى هذه الآونة لأمثال هذه المجلة لماتت فى مهدها ولم تدرج خطوتها الأولى. فخذوها بين أيديكم، فهى لكم، ولأجلكم أنشئت ، فتعهدوها بكل ما فى طوقكم من رعاية وتقويم، وكل ماترونه صالحا لبقائها ونمائها وكفايتها لحاجة ذلك القطر ومناسبا لمكانته الزراعية السامية، لتكون مرآة صادقة تظهر منها نهضتنا الزراعية الجديدة ، والله ولى التوفيق » .

ومما يذكر بالتقدير للزملاء الذين قاموا بتحرير «الفلاحة» فى سنواتها الأولى اهتمامهم الكبير بنشر نتائج التجارب فى شتى مجالات البحث الزراعى — فى مصر والخارج — حتى يمكن الاستفادة من تطبيقاتها العملية تحت الظروف المحلية ، فجميع مواد المجلد الأول تعتبر بحوثا وشملت ١١ بحثا فى الزراعة ، وثمانية بحوث فى النبات ، وتسعة بحوث فى الكيمياء ، و١٢ بحثا فى فلاحة البساتين ، وثلاثة بحوث فى المنتجات اللبنية، وعشرة بحوث فى الاقتصاد، وعشرة بحوث فى البيطرة وتربية الدواجن . يضاف إلى ذلك أربعة تقاويم، هى : تقويم الحقل ، وتقويم الخضروات ، وتقويم الفاكهة ، وتقويم الأزهار .

وكتب للفلاحة فى سنتها الأولى المهندسون الزراعيون: محمود توفيق الحفنارى، وعبد الرحمن مصرى، وجاد الله أبو العلا، وبطرس باسيلى، ومحمد محمد الديب، ومنير بطرس، وحسين ثابت، ويوسف ميلاد من الفنيين بوزارة الزراعة، وفؤاد أباظه مدير عام الجمعية الزراعية بالإنابة والذى انضم إلى لجنة تحرير «الفلاحة» ابتداء من العدد الثالث، وأحمد محمود، ومحمد عزيز فكرى، وفيكتور موصيرى من الفنيين بالجمعية الزراعية، وفريد الفار المدرس بمدرسة الزراعة العليا، وعبد الغنى غنام، وابراهيم كامل المدرسان بالمدارس الزراعية المتوسطة، ومحمد مختار الجمال بدمياط.

وبانتهاء السنة الأولى لمجلة «الفلاحة» كان مفروضا أن يصدر العدد الأول من السنة الثانية فى يوليو/أغسطس ١٩٢١، ولكن رأى القائمون بتحرير المجلة إرجاء هذا العدد إلى نوفمبر/ديسمبر ١٩٢١ حتى تبتدىء السنة الجديدة مع السنة الزراعية «وتسير فى حلبة واحدة» كما أشارت إلى ذلك كلمة التحرير فى أولى صفحات المجلد الثانى التى جاء فى مقدمتها:

«ودعتنا السنة الأولى وانطوت فى سجل الدهر إلى الأبد، حافظة فى ثناياها باكورة أعمالنا، وأساس مجهوداتنا لتكون مرجعاً لنا ولمن يأتى بعدنا، فودعناها وداع وفىّ قام بوفائه، ومؤتمن أدى أمانته، ثم يممنا وجوهنا شطر السنة الثانية نستقبلها بأمل أقوى، وعزم أشد، مستمدين من الله المعونة، مستحثين قراءنا على زيادة التعضيد، ومتابعة التأييد، لنسرع فى الخطى، ونمعن فى السير إلى ماتطلعنا إليه من البداءة، لنخرج بمجلتنا من دائرتها الضيقة إلى ميدان فسيح تتسابق فيه الأفكار، وتتدافع فيه الآراء، فتنبه العصب الزراعى الخامل فيعين مصرنا على أداء وظيفته المجيدة فى العالم الزراعى ...

«ويجدر بنا أن نذكر هنا أن احتجاب المجلة عن الظهور فى المدة الأخيرة لم ينشأ عن عطل فى دولابها، أو خور فى عزيمة القائمين بأمرها، وإنما كان سببه راحة شهرين لاستجماع القوى للوثبة القادمة، وكذلك لكى تبتدىء سنتنا الجديدة مع السنة الزراعية وتسير فى حلبة واحدة ...

واختتمت كلمة التحرير بالشكر الآتى:

«ولا يفوتنا فى ختام كلمتنا إلا إسداء جزيل الشكر لكل من أمدنا بالمقالات

الممتعة ، والآراء الرجيحة ، وكل من أقبل على الاشتراك فى المجلة ، وسعى فى نشرها ، وعمل على توزيعها ، وأملنا كبير فى أن يحذو المتخلفون حذوهم ، وينضموا إلى صفوفهم ، وتكون كلمتهم دائما ، إلى الأمام ! إلى الأمام ! »

وتضمنت مواد المجلد الثانى بحوثا فى الزراعة والنبات والكيمياء وفلاحة البساتين والمنتجات اللبنية والاقتصاد والبيطرة وتربية الدواجن ، وهى نفس أوجه النشاط العلمى الزراعى التى تناولتها مواد المجلد الأول ، ولكن زيد عليها فى المجلد الثانى بحوث الأمراض الفطرية والحشرات والبحوث الصناعية .

ومن الزملاء الذين شاركوا لأول مرة بأقلامهم فى تحرير مجلة « الفلاحة » فى سنتها الثانية المهندسون الزراعيون : حسين عنان ، ومحمد زكى الفار ، ومحمد عبد الله زغلول ، وابراهيم عثمان ، وحسين الجيار ، وعبد العزيز نصار من الفنيين بوزارة الزراعة . كما أن بعض الزملاء الفنيين فى وزارة الزراعة والجمعية الزراعية ومدرسة الزراعة العليا ومدارس الزراعة المتوسطة ممن أسهموا فى تحرير موضوعات السنة الأولى للمجلة قد خصوها بنشر بحوثهم ومقالاتهم مما أكسب « الفلاحة » سمعة علمية طيبة ، وجعلها تستقبل العام الثالث من عمرها وأمل القائمين بتحريرها أن تصبح هذه المجلة « خير معرض لآرائنا الزراعية والاقتصادية وأحسن منبت تجود فيه ثمار قرائح إخواننا الفنيين والهواة » كما جاء فى مقدمة العدد الأول من السنة الثالثة الذى صدر فى يناير/فبراير عام ١٩٢٣ التى نقتطف هنا بعض ماجاء فيها :

« ومما هو جدير بالذكر أن الذين حملوا على عواتقهم أعباء شئون هذه المجلة فى العامين الماضيين ماهم إلا نفر قليل لايتجاوزون أصابع اليد عدداً . فما بالكم وقد انضم اليهم جماعة من شبابنا الحى الفنى كفنيى الجمعية الزراعية وقسم البساتين وقسم النباتات وأساتذة مدرسة الزراعة وطلبتها . لاشك أن المجلة ستبدو شيقة جذابة بعد أن تكتسى من درر تلك الكتلة الفكرية الناضجة ، وستصبح بذلك ممثلة لجميع خريجى مدرسة الزراعة تمثيلا صحيحا وتغدو ميدانا فسيحا ممهداً لأقلامهم جميعاً بلا فارق ولا تمييز ...

« ولقد أدخل على المجلة من التحسينات الشىء الكثير مما يجعلها تتفق مع جميع المشارب ، ومع ذلك فصدرها أفسح مايكون لأى نقد يراه ناقد ، وعلى تمام

الاستعداد لتقويم أى اعوجاج وسد أى نقص غاب عنها ، ويقيننا أن المجلة أصبحت وطيدة الذكر لايخاف عليها من الرجوع القهقرى سيما بعد انضمام من ذكرنا من خيرة شبابنا إليها، وما ستكتسبه من روحهم الفنية الفياضة. وسيجد بها القارئون كل مايشوق ويمتع ويفيد فى نظام حسن وترتيب بديع ...

« ولنا أن نسأل حضرات القراء والمشتركين أن يبذلوا من ناحيتهم قليلا مما يتفق مع مانبذله من المجهود لفائدتهم وراحتهم، ولسعادة وطننا جميعاً. وليعلموا أن فى دوام المســـاعدة والاهتمام بأمر مجلتهم مايدفعنا دائما إلى المضى بها إلى الأمام » .

ونتيجه لهذه الجهود الكبيرة التى بذلها القائمون بمجله « الفلاحة » ، وذيوع المجلة بين المثقفين الزراعيين بعد عامين فقط من إصدارها ، أن تبددت أوهام المتشككين فى نجاحها وتقدمها ، لذلك كان متوقعاً عندما عقدت الجمعية العمومية لجمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة اجتماعها السنوى فى أبريل عام ١٩٢٣ أن يكون أهم ماقررته الجمعية فى اجتماعها هذا أن تقوم بإصدار مجلة «الفلاحة» بدلا من أن يقوم بتحريرها فريق من خريجى المدرسة ، وفعلا صدر العدد التالى فى مايو/ يونيو ١٩٢٣، وذكر فى صفحته الأولى أن جمعية مدرسة الزراعة بالجيزة هى التى تقوم بإصدار المجلة .

وبذلك صارت مجلة « الفلاحة » لسان حال « جمعية مدرسة الزراعة بالجيزة » التى تطورت مع الزمن فأصبحت «جمعية خريجى الزراعة بالجيزة» بعد أن انضمت مدرسة الزراعة العليا بالجيزة إلى كليات الجامعة المصرية، وغدت « جمعية خريجى المعـــاهد الزراعية » عندما صار بمصر كلية ثانية للزراعة هى كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية ، واستقرت أخيراً فى عهد الثورة المباركة وأصبحت « جمعية خريجى المعاهد الزراعية العليا » .

وكان أول مجلس لتحرير مجلة «الفلاحة» بعد أن تولت جمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة إخراجها مكونا من المهندسين الزراعيين: فؤاد أباظة ،وأحمد سامى، وسعيد بهجت، وشوقى بكير، وأحمد محمود، وعبد القادر فؤاد، ومنير بطرس، وبذلك

لم يضم المجلس الجديد من بين أعضائه سوى عضو واحد من الأعضاء الستة الذين قاموا بإصدار مجلة « الفلاحة » ، وحملوا على عاتقهم أعباء شئونها فى أعدادها الأولى. ويسرنا أن يحتفل معنا اليوم زميلان عزيزان منهم بالعيد الخمسينى للمجلة وهما المهندسان الزراعيان : بطرس باسيلى المدير العام الأسبق لمصلحة الاقتصاد الزراعى والتشريع بوزارة الزراعة والذى ظل رئيساً لتحرير « الفلاحة » حتى سنوات قريبة ماضية ، والدكتور محمد عزيز فكرى رئيس قسم تربية النباتات سابقاً بالجمعية الزراعية وأحد خبراء القطن المصرى ، والذى أضاف إلى المكتبة الزراعيه العربية فى السنوات الأخيرة سلسلة من الكتب العلمية عن الخلية من النواحى السيتولوجية والبيوكيماوية والوراثية . أما الزميل محمود سليمان أباظة والذى ينسب إليه الفضل فى ظهور مجلة « الفلاحة » ، فقد رحل عن دنيانا فى ديسمبر عام ١٩٢٨ وهو فى الأربعين من عمره بعد ثلاثة أعوام من توليه منصب مدير قسم البساتين بوزارة الزراعة .

ومرت السنوات ...

ومجلة « الفلاحة » تثبت أقدامها رسوخا ويتزايد اهتمام الفنيين الزراعيين بها حتى تصبح و « المجلة الزراعية المصرية » التى تصدرها وزارة الزراعة هما المجلتان العلميتان الوحيدتان اللتان تنشران الفكر الزراعى العربى وتسجلان خطوات تقدمنا الزراعى خلال نصف القرن الأخير ، وانضمت إليهما فى السنوات الأخيرة المجلات العلمية الزراعية التى تصدرها الجامعات المصرية محتوية على الإنتاج العلمى لهيئات التدريس بها .

ويضيق بنا المجال أن نسرد التاريخ الطويل من حياة « الفلاحة » الذى يمتد عبر نصف قرن من الزمان ، ولكن بلا شك أن الخطوات الأولى لمجلتنا منذ خمسين سنة عندما كانت تكافح فى سبيل البقاء والنماء هى أهم فترات تاريخها ، ولذلك حرصت على ذكرها فى مقدمة هذا العدد التذكارى الخاص بالعيد الذهبى « للفلاحة » لكى يطلع عليها قراء اليوم من المجلة .

ويسعدنا كثيراً أن يشاركنا الاحتفال بالعيد الذهبى لمجلة « الفلاحة » المهندس الزراعى سيد مرعى نائب رئيس الوزراء للزراعة والرى ، والمهندس الزراعى

الدكتور محمد بكر أحمد وزير استصلاح الأراضى، والمهندس الزراعى سعد هجرس رئيس الهيئة العامة للإصلاح الزراعى ، والمهندس الزراعى محمود فوزى رئيس مجلس إدارة المؤسسة المصرية التعاونية الزراعية العـــامة ، والمهندس الزراعى الدكتور زكى محمود شبانه وكيل جامعة الأزهر .

وجمعية خريجى المعاهد الزراعية العليا تقدم جزيل الشكر والتقدير إلى سيادتهم على بحوثهم القيمة التى يضمها هذا العدد والتى تناولت مدى تطور السياسة الزراعية واستصلاح الأراضى والإصلاح الزراعى والتعاون الزراعى والتسويق الزراعى فى مجتمعنا الاشتراكى العربى ، وأثر ذلك على زيادة الإنتاج بالمقارنة بسنى ما قبل الثورة المباركة ، التى فجرها زعيمنا الخالد « جمال عبد الناصر » فى يوليو ١٩٥٢ .

* * *